اشباحكم بسببها لتفاصد ارواحكم وحاذوا بالاعناق بان يكون عنق كل منكم
على سمت عنق الاخر يقال حذوت النعل بالنعل اذ لحاذيته به وحذا الشى
ازاوه يعنى لا يرتفع بعضكم على بعض ولا عبرة بالاعناق انفسهما اذ ليس على
الطويل ولا له ان ينحنى حتى يحاذى عنقه عنق القصير الذى بجنبه ذكره
القاضى وظاهر صنيع المص ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل
بقيته فوالذى نفسى بيده انى لارى الشيطان يدخل من خلل الصف كانها
الحذف بحا مهملة وذال معجمة ووهم من قال بمعجمتين غنم سود صغار
فكان الشيطان يتصغر حتى يدخل فى تضاعيف الصف قال الزمخشرى
سميت بها لانها محذوفة عن المقدار الطويل ن عن النبى رمز المص لصحته
وظاهر اقتصاره على النساى انه تفرد باخراجه عن الستة والا لذكره
كعادته وليس كذلك فقد رواه ابو داود فى الصلاة باللفظ المزبور
راى عيسى ابن مريم رجلا يسرق لم يسم الرجل ولا المسروق منه ولا المسروق
فقال له اسرقت بهمزة الاستفهام وروى بدونها قال كلا حرف ردع اى
ليس الامر كما قلت ثم اكد ذلك بالحلف بقوله والذى وفى رواية لا والله
الذى لا اله الا هو فقال عيسى امنت بالله اى صدقت من حلف بالله
اذ المومن الكامل لا يحلف بالله كاذبا وكذبت عينى بالتشديد على
التثنية ولبعضهم بالافراد اى كذبت ما ظهر لى من سرقته لاحتمال انه اخذه
باذن صاحبه او انه بان له فيه حقا وفى رواية للبخارى وكذبت بتخفيفها
قال بعضهم والتخفيف هو الظاهر بدليل رواية مسلم وكذبت نفسى
وهذا خرج مخرج المبالغة فى تصديق الحالف لا انه كذب نفسه حقيقة
او اراد صدقته فى الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا فالمشاهدة اعلا اليقين
فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعى ويحتمل انه راه مد يده الى الشى
فظن انه تناوله فلما حلف رجع الى ظنه ذكره جمع وقال القرطبى ظاهر قول
عيسى له سرقت انه خبر عما فعل من السرقة وكانه حقق السرقة عليه لكونه راه
اخذ مالا لغيره ويحتمل انه استفهام حذفت همزته وحذفها قليل وقول
الرجل كلا اى لا نفى ثم اكده باليمين وقول عيسى امنت بالله وكذبت نفسى
اى صدقت من حلف وكذبت ما ظهر من ظاهر السرقة فيحتمل ان يكون
اخذ ماله فيه حق او يكون صاحبه اذن او اخذه ليقلبه واستدل به على
درء الحد بالشبهة ومنع القضا بالعلم والراجح عنده المالكية والحنابلة منعه
مطلقا وعند الشافعى جوازه الا فى الحد ودحم ق ن ه عن ابى هريرة
رايت ربى عز وجل بالمشاهدة العينية التى لم يحتمل الطيم ادنى شى منها

او القلبية

او القلبية بمعنى التجلى التام فقد روى عنه عليه الصلاة والسلام لى مع
ربى وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل والارجح ان الله جمع له
بين الروية البصرية والجنانية ولا يعارضه قول الله لكليمه لن ترانى وان
كان حرف لن لتابيد النفى اذ لا يلزم من نفيها عن موسى نفيها عن محمد
والله سبحانه حى موجود فلا يمتنع رويته عقلا وحاسة العين غير ركن
للروية ولولا حجب النفس والهوى لرات العين فى الدنيا ما يراه القلب
وعكسه فائدة قال المولف من خصايصه رويته للبارى
تعالى مرتين وركوب البراق فى احد القولين تنبيه هذا الحديث
رواه الدارقطنى وغيره عن انس وزاد فيه فى احسن صورة قال المص
وهذا ان حمل على روية المنام فلا اشكال او اليقظة فقد سيل عنه
الكمال بن الهمام فاجاب بان هذا حجاب الصورة انتهى وجا
فى بعض الروايات المطعون فيها رايت ربى فى صورة شاب قال العارف
ابن عربى وهو حال من النبى عليه السلام وهو فى كلام العرب واعلم ان
المثلية الواردة فى القران لغوية لا عقلية لان المثلية العقلية تستحيل
عليه تقدس واذا وصفت موجودا بصفة او اكثر ثم وصفت غيره بتلك
الصفة فقد ماثله من وجه وان كان بينهما تباين من جهة حقايق اخر
لكنهما مشتركان فى روح تلك الصفة فقط فافهم وانظر كونك ذليلا
عليه سبحانه فان ادخلك من باب التعرية على المناظرة سلبت النقايص
التى تجوز سلبها عنه وان كانت لم تتم به قط لكن لكن المجسم والمشبه
لما اضافها اليه سلبت تلك الاضافة ولو لا لم يفعل ذلك انتهى وقال
القاضى الحديث ورد بالفاظ منها انى صليت الليلة ما قضى لى ووضعت
جنبى فى المسجد فاتانى ربى فى احسن صورة وهذا الاشكال فيه اذ الراى
قد يرى غير المتشكل متشكلا والمتشكل بغير شكله ثم لم يعد بعد ذلك خللا
فى الرويا وخللا فى خلد الراى بل له اسباب اخر تذكر فى علم المنامات
ولولا تلك الاسباب لما افتقرت روية النبيا الى تعبير وان كان فى اليقظة
فلا بد من التعبير والتاويل فاقول صورة الشى ما به يتميز الشى عن غيره
سواء كان عين ذاته او جزوه المميز وكما يطلق ذلك فى الجثث يطلق
فى المعانى فيقال صورة المسيلة كذا وصورة الحال كذا فصورته تعالى
ذاته المخصوصة المنزهة عن مماثلة ما عداه من الاشيا البالغة الى اقصى
مراتب الكمال حم عن ابن عباس قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح انتهى ومن
ثم رمز المص لصحته

Copyright King Saud University